Traditional Expressions and Meanings Between Pre-Islamic Knowledge and Islamic Certainty: A Comparative Study

Khaled Malik Abdul Rahman
Sunni Endowment Office, Department of Religious Education and Islamic Studies, Abu Dujana Islamic Secondary School-Anah, Anbar, Iraq
* khhk445@gmail.com

KEYWORDS: **Meanings, Knowledge, Islamic certainty, Imitation.**

https://doi.org/10.51345/.v36i3.1130.g556

ABSTRACT:

Praise be to God and that is enough ،and prayers and peace be upon His Prophet ،the Chosen One ،and upon his family and companions ،the people of loyalty. And after: This research was divided into two sections that searched for the change of words and meanings that had significance for the Arabs ،but Islam changed its significance and came with other meanings for it that changed its concept for the reader and gave a new dimension to the reader. It was known in the Jahiliyyah ،and these terms and meanings carried the spirit and thought of Islam ،and we will proceed to a comparison between the meaning in the Jahiliyyah and how its significance changed in the era of early Islam.

الألفاظ والمعاني التقليدية بين المعرفة الجاهلية واليقين الإسلامي – دراسة مقارنة

م.م. خالد مالك عبدالرحمن

ديوان الوقف السني، دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، ثانوية ابي دجانة الإسلامية– عنه، الانبار، العراق

* khhk445@gmail.com

الكلمات المفتاحية | الالفاظ، المعاني، المعرفة، اليقين الاسلامي، التقليد

https://doi.org/10.51345/.v36i3.1130.g556

الملخص:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المجتبى، وعلى آله واصحابه اهل الوفا وبعد: فقد تم تقسيم هذا البحث الى مطلبين وهو يبحث في تغير الألفاظ والمعاني التي كانت لها دلالة عند العرب ولكن الإسلام غير دلالتها وجاء بمعانٍ أخرى وتغير مفهومها لدى القارئ واعطت بعدا جديداً لم يك معروفا في الجاهلية وحملت تلك الالفاظ والمعاني روح الإسلام وفكره، وسنشرع في مقارنة بين المعنى في الجاهلية وكيف تغيرت دلالتها في عصر صدر الإسلام.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين صاحب القول الفصيح والوجه المليح سيدنا ومعلمنا محمد (صلى الله عليه وسلم) المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد.

إن من فضله الله علينا أن بعث لنا رسوله الكريم ليهدينا الى طريق الحق وطريق الرشاد وكانت الجزيرة العربية هي منطلق هذا الدين، وعند بزوغ فجر الإسلام تغير كل شيء في شبه الجزيرة العربية فقد شغل القلوب والأسماع والأبصار والأذهان، فكان الإسلام بمثابة دستور غير لهم مجرى حياتهم وظهر هذا في تغير عاداتهم وكتاباتهم ونتاجهم على كل الأصعدة.

فقد كانت هذه المدة من أقدس العصور لما لها في نفوس المسلمين من مكانة سامية كيف لا وهي عصر الوحي ونزول القرآن الكريم، وعصر خير المترلين، وتعد هذه المدة بمثابة نقلة كبرى من عهد اتسم بالركود والضلال الى عهد جديد فيه الهدى والايمان ثم الحضارة التي اخذت مكانتها الرفيعة بين حضارات العالم.[1] وانعكس هذا على لغتهم واسلوبهم في تجسيد الموضوعات والصور الأدبية فاتخذ الشعراء أسلوبا وطباعا جديدة لصياغة اشعارهم تتماشى والفكر الجديد وراح الكثير من الشعراء في ذلك الوقت بهجر الأفكار والالفاظ والمعاني البدوية والحوشية، الى معاني إسلامية جديدة تنسجم مع منطلقات الدين الإسلامي، وتواكب التحول الفكري الذي كان يعيشه الشاعر دينيا وسياسيا وثقافيا[2].

إن القران الكريم قوّم كثيراً من المعاني والالفاظ والموضوعات التي كان العرب في الجاهلية لا يتخلون عنها في بناء قصائدهم كالوقوف على الاطلال والغزل وذكر الناقة وغيرها، فكانت اغلب قصائدهم تفتتح بهذه الموضوعات، إلا أنَّه في عصر الإسلام تخلصوا من الكثير من هذه الموضوعات، ولذلك واجه الكثير من الشعراء صراعا بين الحاضر الذي يمثل الإيمان والتقوى والألفاظ القرآنية التي تهذب العقول والالفاظ والمعاني، وبين الماضي والنسق القديم والمعاني والألفاظ والموضوعات الجاهلية التي تربى عليها هؤلاء الشعراء، الا أن كثيراً من الشعراء انتصر على هذه الأطر القديمة وجاء بمعانٍ وصور تتماشى مع ما يريده الدين الحنيف. [3].

وسنعرض في بحثنا هذا بعض الالفاظ التي كانت لها معان معروفة عند العرب ولكن الإسلام جاء لها بمعان أخرى مغايرة اذ هي ليست ولادة جديدة للمعاني بل هي تغيير لوجهة القراءة والمفهوم مع روح العصر الإسلامي.

إنَّ أثر الإسلام بدا واضحا في أشعار العرب في تلك الفترة، وإن كانت أغلب الألفاظ موجودة وحاضرة قبل الإسلام إلا أنها اعطت دلالة جديدة تشابهها في دلالتها ومعناها القديم، فمن تلك المعاني ما كان يفيد التعميم صار يفيد التخصيص، أو أنها كانت تستخدم في معناها اللغوي وتغير استخدامها للمعنى الاصطلاحي، أو التَّحول من مجاز إلى حقيقة أو إنها جديدة كليا، فقد تغيرت الكثير من المعاني وأضيف الكثير لاسيما المعاني الشرعية، كالصلاة، والزكاة، والدعاء، وغيرها من الألفاظ التي جاء بها القرآن أو نطق بها الرسول (ﷺ) فكثير من الأحاديث كانت تحمل ألفاظاً لا يعرفها العرب فلم تعرف العرب قبل الإسلام الفاظا مثل" (ماتَ حتْفَ أَنْفِه) و(حمِي الوطيسُ) (ولا يُلدغُ المؤمنُ من جُحرٍ مَرتَينِ)"[4] ولعل هناك الكثير من الألفاظ التي لم تكُ في لغة العرب في الجاهلية [5] اظهرها الاسلام واعطاها بعدا جديدا وروحا جديدة ليهذب فيها حياتهم التي كانوا يعيشونها.

المطلب الأول: المعاني التقليدية

التقليد في اللغة له اكثر من دلالة ومنها " تَقَلَّدَ الأَمرَ: احْتَمَلَهُ، وَكَذَلِكَ تَقَلَّدَ السَّيْفَ"[6] وكذلك ذكره القرطبي بقوله " قَلَادَةَ الْبَعِيرِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: قَلَّدْتُ الْبَعِيرَ إِذَا جَعَلْتَ فِي عُنُقِهِ حَبْلًا يُقَادُ بِهِ، فَكَأَنَّ الْمُقَلِّدَ يَجْعَلُ أَمْرَهُ كُلَّهُ لِمَنْ يَقُودُهُ حَيْثُ شَاءَ"[7]، واذا ما تتبعنا معنى هذه المفردة في اللغة الانجليزية فهي تعطي نفس المعنى وهو اتباع الانسان لغيره بالفعل او بالقول او يكون بتكرار احدى الظواهر أو الالفاظ التي كانت مستخدمة في ذلك الوقت [8].

والمعاني التقليدية هي المفتاح الاول للشاعر لينطلق منها فمعظم الشعراء يبدأ مسيرته من تقليد غيره حتى يتمكن من لغته وادواته فينطلق ليجدد ويبحر في ابراز الصور الشعرية المكنونة والمختبئة عنده، فالشعراء في تلك المرحلة عاشوا في بيئتين مختلفتين هما الجاهلية وصدر الاسلام، ونتج عن هذا الاختلاف الكثير من المعاني، وكثير من الافكار الجديدة والالفاظ، فإن الاسلام احدث ثورة دينية فكرية وترك في نفوس الشعراء اثرا كبيرا لترك كل ما يخالف قواعد الشرع واصول الدين فتركوا ما اعتادوا عليه لانهم عرفوا في قرارة انفسهم أن كل ما فات لم يك إلا عبادات واهية.

ونجد هذا واضحا عند الشعراء المخضرمين والذين كانوا يعيشون صراعا داخليا بين الماضي والحاضر فهناك ما يجذبه الى الماضي وهناك قوة تأخذه للحاضر، وهنا كان التلاحم والتمازج في عقلية الاديب بين البيئتين فامتزج التقليد مع معاني الاسلام وحدوده لما يجوز ولا يجوز قوله في نظم الكلام شعرا كان او نثرا، وتحرر الشعراء مما كان في الجاهلية من عادات وتقاليد يرفضها الاسلام ويمقتها.

تعد اللغة من أهم الخصائص التي تميز الانسان عن غيره من المخلوقات يستخدمها الانسان للتواصل مع الاخرين، وتخضع هذه اللغة لتطور دائم وتتأثر بكل ما يحيط بها من بيئة وحيط اجتماعي وفكري، ويقسم هذا التطور الى تطور لغوي وتطور معنوي، رغم كل ما يحمله الشاعر من تأثر كبير بلغة عصره والتزامه بها اذْ انه عاش في بيئة وترعرع فيها، الا انه الحياة العربية عموما واللغة خصوصا تغيرت بمجيئ الاسلام الذي هذَّب الارواح ونسخ الكثير من الأفعال والأقوال والالفاظ، إنَّ شعراء ذلك العصر الذين دخلوا الإسلام استلهموا من القران الكريم الكثير من الالفاظ ووظفوها في اشعارهم كالحج، والصلاة، والركوع، والايمان، والجنة ، والنار، وغيرها كثير[9]، واستخدم الشعراء هذه الالفاظ بمعناها الذي جاء به الاسلام، وهذا التطور يرافقه تطور ملحوظ في الحياة نفسها هو التغيير الذي يطرأ على اللغة في جوانبها سواء في الدلالة او الصوت او التركيب البنائي، فذهب شعراء ذلك العصر يغترفون من لغة القران الكريم الفاظا وتراكيب جديدة ومن تلك الالفاظ (الجنة) والتي تعني في اللغة "الستر وغطاء لرأس المرأة ووجهها ما عدا العينين وكل ما وقى من سلاح وغيره ويقال الصوم جُنةٌ، وقايةُ من الشهوات"[10]، فكان العربي يرسم صورة الجنة بانها بستان كثيف الاشجار فيه خضرة دائمة متشابكة يجري فيها جدول الماء العذب ويسمع فيها زقزقة العصافير[11] ، ولعل هذا المفهوم لم يتغير كثيراً إلا أنَّه ارتبط بمدلول آخر هو (الجزاء والثواب) وارتبط بالمكانة العالية التي هي ثواب المحسنين، وكذلك ارتبطت بمدلول اخره هو ان هذه الجنة فيها كل ما يخطر على بالهم وما لم يخطر، وقد اوردها الشعراء كثيراً في أشعارهم بمدلولها الجديد كقول حسان في هذه الأبيات:[12]

صَلى عَلَيكَ اللَهُ في جَنـــــــَّةٍ عالِيَةٍ مُكرَمَةِ الداخِـــــــــلِ

وقوله في قصيدة اخرى:

فَصارَ مَعَ المُستَشهِدينَ ثَوابُهُ جِنانٌ وَمُلتَفُّ الحَدائِقِ أَخضَرُ

ونلاحظ أن هذا المعنى اخذه الشاعر من القران الكريم من قوله تعالى: :﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[13]، ومن هنا صار معنى الجنة واحدًا لا خلاف فيه بين المسلمين في دلالتها ولا تحتاج الى تأويل فهي تفهم في ضوء ما وصفها القران الكريم بما فيها من أنهار وطعام ونزل لمن آمن بالله واليوم الآخر، كما ويظهر هذا الوصف في اشعارهم كقول جعفر بن أبي طالب: [14]

يا حَبَذا الجَنَةَ واقْترابُها طَيبةٌ وَبارِدٌ شَـــــرابُها

إنَّ العربي دائما يصور الجنة على أنَّها غابة من نخيل وأعناب فهو لا يشاهد من حياته إلا الصحراء، إلا أنه استطاع أن يرسم صورة للجنة كما تم ذكرها قبل قليل، ولكن هذه الصورة منقوصة فلم تكن في مخيلته صورة لشرابها البارد ولا ظلها الكثيف أو قطوفها الدانية والصفات الاخرى للجنة التي ذكرها القرآن الكريم.

ومن الألفاظ التي تغيرت دلالتها لفظ (الوحي) وهي صورة من صور الدلالة والمعاني الجديد التي تشكلت مع بزوغ فجر الإسلام، إن الرسالة والدين هي وحي من الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم محمد (ﷺ) وبدون هذا الوحي تكون الوسيلة منقطعة، فالوحي (جبريل) (عليه السلام) له مكانة مهمة لدى الشاعر الإسلامي لدوره الكبير في نقل التكاليف والعبادات في ذلك العصر، وإنْ كانت هذه اللفظة موجودة في الجاهلية إلا أنَّ دلالتها تقتصر على الالهام، وتعني " الْإِشَارَةُ وَالْكِتَابَةُ وَالرِّسَالَةُ وَالْإِلْهَامُ وَالْكَلَامُ الْخَفِيُّ وَكُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ إِلَى غَيْرِكَ، يُقَالُ: (وَحَى) إِلَيْهِ الْكَلَامَ يُوحِيهِ (وَحْيًا) وَ (أَوْحَى) أَيْضًا، وَهُوَ أَنْ يُكَلِّمَهُ بِكَلَامٍ يُخْفِيهِ"[15] وهذه الوظيفة الرئيسية لهذه اللفظة، إذ وردت في قول حسان بن ثابت: [16]

تَقَطَّعَ فيهِ مُنزَلُ الوَحيِ عَنهُمُ وَقَد كانَ ذا نورٍ يَغورُ وَيُنجِدُ

.....

رَسولٌ نُصَدِّقُ ما جـــــــاءَهُ مِنَ الوَحيِ كانَ سِراجاً مُنيرا

وهذا ما قصده القرآن الكريم المعنى الوظيفي (للوحي) إلا انه اقترن بمفهومه الإسلامي الذي يعني ما يترل من اخبار من السماء كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[17]، وهنا لفظ (الوحي) هو الوسيط المكلف بنقل تكاليف الدين من الله عز وجلّ الى الناس، ان هذا المعنى ورد في القرآن الكريم بمعناه أيضًا لكن المعنى الذي يفهم من هذه الكلمة هو اطلاق الإلهام والوساطة لمن يترل

بالآيات القرآنية على الرسول (ﷺ)[18]، وقد اورد حسان وصف هذا الوحي بصفات منها النور العالي، ودليل ذلك عند وفاته (ﷺ) كان انقطاعا للوحي عن الارض ومن هنا انماز حسان في تحديد دلالة الوحي بالرسول (ﷺ)،الذي يتزل ليعلمه القرآن والدين، ومن هنا تشكلت لفظة (الوسيط) لتدل باستخدام التقليد وفي ضوء المفهوم الاسلامي الجديد ويقصد بها الوحي، فصارت هذه اللفظة يقصد بها جبريل كما، كما ذكرت في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ﴾[19] ومن هذه المعاني والمفاهيم الجديدة انطلق المسلمون في استخدام تلك المعاني بمعناها القرآني ومنهم أبو بكر الصديق الذي قال:[20]

فَقَدنا الوَحيَ مُذ وَلَّيتَ عَنّا وَوَدَّعَنا مِنَ اللَهِ الكَلامُ
سِوى ما قَد تَرَكتَ لَنا رَهيناً تَوارَثُهُ القَراطيسُ الكِرامُ

إنَّ هذه الابيات التي تبين التأثر الواضح بمعاني القرآن وكيف استطاعوا توظيف الألفاظ والمعاني الاسلامية الجديدة وكيف أنَّ المفاهيم الجاهلية القديمة قد تغيرت في عقلية الشاعر وصار ينقاد لما جاء به الاسلام من معاني لتلك الالفاظ.

ومن الالفاظ أيضًا (الهدى) فالقران الكريم أورد هذه المفردة بمعنى غير الذي كان يعرفها العرب، فأضاف القرآن الكريم للمعنى القديم معنى جديد فقصد به الرسالة والدين الاسلامي الذي يهتدي به الناس، إنَّ كلمة (الهدى) في اللغة هي " النهار – والطريق والرشاد"[21]، فالعرب تطلق هذه اللفظة عندما يرشد به إنسان إلى الطريق الصحيح؛ وبعد دخول الإسلام اخذت الدلالة بالتغير وارتبطت بالمعاني الإسلامية وهذا للفظ لم يفقد معناه الأصلي، والمعنى الأول هو ما عرفه العرب في الجاهلية؛ اما في الإسلام صار يدل على شيء اخر أراد الله عزَّ وجلَّ أن يصف به دينه ، ليدل على حد فاصل بين الإيمان والكفر كما ذكر في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾[22]، ومن هذا المفهوم صاغ عبد الله بن رواحة ابياته التي قال فيها:[23]

وَفينا رَسولُ اللَه يَتلو كِتابَهُ إِذا انشَقَّ مَعروفٌ مِنَ الصُبحِ ساطِعُ
أَرانا الهُدى بَعدَ العَمى فَقُلوبُنا بِهِ موقِناتٌ أَنَّ ما قالَ واقِـــــعُ
يَبيتُ يُجافي جَنبَهُ عَن فِراشِه إِذا استُثقِلَت بِالكافِرينَ المَضاجِـــعُ

إنَّ الشاعر يصف في أبياته عصر الإسلام بـــ(الهدى) وفي وصفه للكفر بـــ(العمى) وهو يذكر هذا التحول من الضلالة الى النور ويعكس المعاناة والمأساة التي كانوا يعيشونها في الجاهلية.

ومن الالفاظ التي تغيرت دلالتها في الاسلام لفظ (المساجد) فالإسلام خصص لها معنى جديدًا فالمسجد مشتق من الفعل سجد وهو الانحناء إلى الأرض، ومن معانيها قولهم أسجد الرجل أي انحنى وطأطأ رأسه،

ومن معاني السجود هو إدامة النظر إلى الأرض[24]، وفي اللغة في لسان العرب، جاء من الفعل سَجَدَ يَسجُدُ سجوداً: أي وضع جبهته على الأرض [25]، وكثيراً ما عرف هذا المعنى في الجاهلية، فقد كان انحناء الظهر عندهم للتحية التي تظهر الطاعة والولاء، ونلحظ هذه المفردة قد وردت في أشعارهم بصورة اكثر مما كانت عليه في الجاهلية، ففي الجاهلية كانت لمن يعظّمون فيها ملوكهم كما في هذه الأبيات لحميد بن ثور بقوله:[26]

فَلمّا لَوينَ عَلى معصَمٍ وَكفٍّ خَضيبٍ وإسوارِهـــا
فضولَ أَزمّتِها أَسجَدت سُجودَ النَّصارى لأَحبارِها

وكذلك في قول لبيد لهذه اللفظة:[27]

بَينَ الصَفا وَخَليجِ العَينِ ساكِنَةٌ غُلبٌ سَواجِدُ لَم يَدخُل بِها الحَصَرُ

هذه الابيات تعد شاهدا من الشواهد التي تدل على معنى لفظ (السجود) في الجاهلية، وعندما جاء الإسلام عُرف بمعناه ايضًا وأضيف له معنى اخر وذلك كما في قوله تعالى:﴿إذا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[28]، هذا هو المعنى الحقيقي لمن يضع الجبهة على الأرض وكذلك في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾[29]، ونلحظ هنا تخصيصا للمعنى في هذه الآية فصار السجود لله وحده طاعةً وخضوعًا، واشتق لفظ (المسجد) من لفعل (سجد) وقد سكنت هذه اللفظة قلوب الشعراء لما لها من مكانة سامية عندهم، كما في ابيات أبي زيد الطائي عندما كان يرثي علي بن ابي طالب(ﷺ) بقوله:[30]

حَتّى تَنَصَّلَها في مَسجِدٍ طُهُرٍ عَلى إِمامِ هُدىً إِن مَعشَرٌ جاروا

وكذلك أضافها حميد بن منهب بن الحارث في قوله:[31]

فَلَم نُكَذِّب وَخَرَرنا سُجَّـــــدا نُعطي الزَّكاةَ وَنُقيمُ المَسجـــــِدا

ونلاحظ هنا أن لفظة (المسجد) في النصوص لها دلالة على موضع ومكان وضع الرأس وهو مكان السجود لله وحده اي (المكان الذي يذكر فيه الله ويعبد) والركن والجزء الرئيس منه الصلاة، ويشير الشاعر هنا للقارئ في لفظ (سجدا) بالانقياد لعبادة الله الواحد والصلاة، وعمارة المسجد هي إقامة الصلاة به وهي العمارة التي فرضها الله سبحانه وتعالى على المؤمنين بقوله:﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[32]، إن هذا المعنى الذي أشار اليه الإسلام صار هو المعنى الشائع بين الناس في مفهوم كلمة السجود؛ أي أن لفظة (السجود) اصبحت بمفهومها الجديد تدل مباشرةً للتفكير بدخول المسجد واقامة الصلاة وأداء اركانها أي (الحركات والسكنات)، ووردت هذه اللفظة في قول علي بن ابي طالب (ﷺ) حينما بنى النبي والصحابة المسجد في المدينة، فيقول:[33]

لا يَستَوي مَن يَعمُرُ المَساجِدا وَمَن يَبيتُ راكِعاً وَساجِدا
يَدأَبُ فيها راكِعاً وَساجِـداً وَمَن يَكُرُّ هَكَذا مُعانِـــدا

وكذلك خصص الاسلام هذه اللفظة اسمًا لمكانين صار مصطلحاً متعارفًا عليه عند كل مسلم هما (المسجد الحرام) و(المسجد الأقصى) واصبح علماً لهذين المسجدين، وبهذا صار السجود والمسجد من اهم الالفاظ الاسلامية التي نصها القرآن الكريم(34).

المطلب الثاني: الالفاظ في عصر صدر الاسلام.

تميز عصر صدر الإسلام بخصائص كثيرة في رفعة الموضوعات وصفاء السريرة وقصد الغاية في رفع راية الاسلام عند شعرائه، ولذلك ظهرت الفاظ ومعانٍ جديدة تمثل قيمة الإنسان ورقيه وكيف أن له دورا مهما في الحياة وامتزج هذا كله بالعقيدة والإيمان فراحوا يصورون ما جاء من ذكر للجنة والنار والعقاب والثواب والمدح والثناء وغيرها الكثير من الأفكار والمبادئ الاسلامية التي تغلغلت في عقولهم في تلك المرحلة، ومن هذه المنطلقات اصبحوا أداة اجتماعية تعيش لتصون تلك العقيدة الاسلامية ومن المستحيل أن ينكر احد أن القرآن الكريم من ناحية الروحية والفكرية قد جاء بكل جديد(35)، فهو الذي أعطى الروح قيمة عالية، والتي لامست خيال الشاعر وغطت على عاطفته وأحاسيسه فاستطاع أنْ يعبر عن ذلك بالتفاعل مع الذات والبيئة وما يدور في خلجاته مع القرآني والسنة النبوية وكذلك المأثور الديني.

إنَّ التطور الدلالي له عوامل كثيرة، فلا يتغير معنى اللفظ إلا بسبب، وعلى سبيل المثال لا الحصر استعمال المعاني العامة في المعاني الخاصّة أو العكس، ومنها الالفاظ الاسلامية التي استخدمها الشعراء والمسلمون بمفهوم جديد الذي جاء به الاسلام كالصلاة والصيام وغيرها (36)، أو الذهاب الى المعنى المجازي وترك المعنى الحقيقي، وهنا حل المعنى المجازي بدل المعنى الحقيقي تدريجياً، ومن هذه الالفاظ كلمة (الوغى) التي كانت تدلّ على الصوت في الحرب، ثم صارت تدلّ على وقوع الحرب نفسها (37)،وهناك سبب اخر هو تغيير أصوات الكلمة، وكذلك بعض العوامل التي تتعلق بقواعد اللغة العربية، أو عوامل نفسية او اجتماعية، وبعضها يتغير بتغيير العادات والتقاليد في المجتمع (38)، وكذلك اختلاف اللهجات و اللغات، أو تغيير الطبيعة من شيء الى آخر من حيث الطبيعة والعمل (39).

ومن هذه الالفاظ التي تغيرت دلالتها لفظ (التيمم) ففي اللغة: جاءت اللفظة من أمَّ، أي: قصد وتوخى (40)، فاستعملها القرآن الكريم لنفس المعنى في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾"[41]، أي: يامن آمنتم واتبعتم الرسول أنفقوا من الحلال الطيب الذي كسبتموه ولا تقصدوا الرديء منه فتعطوه للفقراء[42].

أمّا في آية أخرى جاء في قوله تعالى عن التيمّ: ﴿فتيمموا صعيداً طيباً﴾، وهنا المعنى المستعمل في هذه الآية بعيد عن المعنى الأول، رغم ارتباطه بالمعنى اللغوي وهو (القصد) أي: اقصدوا أطيب الصعيد، ولكنْ هذا المصطلح استعمل لدلالة اخرى، وهي دلالة مسح الوجه واليدين بالتراب لغرض الوضوء للصلاة عند عدم وجود الماء وهو ما ورد في الشريعة، وهذا المعنى الجديد انتشر بين الناس بسبب انتشار الإسلام، وبدأ الشعراء يضمنونها اشعارهم ومنهم أبو ذؤيب الهذلي في قوله[43]

في عانَةٍ بجُنوبِ السيِّ مَشرَبُها غَورٌ وَمَصدَرُها عَن مائها نُجُدُ
يَقضي لُبانَتَهُ بِاللَيلِ ثُمَّ إِذا أَضحى تَيَمَّمَ حَزماً حَولَهُ جَرَدُ

أمّا في الإسلام صارت هذه الكلمة تدل على مدلولها الاسلامي لا اللغوي الذي وضعت له وأصبح يفهم عند ذكر التيمم هو البديل للوضوء لأداء الصلاة في ظروف خاصة حددتها الشريعة الاسلامية.

ولو انتقلنا الى كلمة اخرى والتي ذكرت في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[44]، في الآية الكريمة كثير من الألفاظ التي حصل فيها تطور دلالي، ومن هذه الألفاظ (الصلاة) واشتقت من صلا، وفي اللغة: من (صلو) وهي اما على وزن فعلة، أو قيل: فَعْلَة [45]، والصلا: جاءت ايضًا بمعنى العظم في مؤخرة الإنسان وهو عجب الذنب، وهو آخر ما يبلى من الإنسان، والصلاة ايضًا من صليت العود إذا لينتهُ، وكذلك ذكر إنّ أصلها الدعاء والتعظيم،[46] وبعد مجيء الاسلام تغير معناها ليصبح خاصاً بعبادة الله عز وجل وما فيها من ركوع وسجود، وقد أخذت هذه اللفظة دلالتها من المعنى اللغوي أي العود اللين؛ ذلك لأنّ من يصلي يلين ويخشع، كما أخذت معناها من معنى اللزوم، وراح الصحابة ومنهم ابو بكر الصديق يذكرونها بمعناها الجديد حيث قال في ابيات له:[47]

فَشَدَّ لَنا مِنَ الإِسلامِ رُكناً وَثيقاً لا يَكونُ لَـهُ اهتِضامُ
وَسَنَّ لَنا مِنَ الإِسلامَ نَهجاً صَلاةَ الخَمسِ يَتبَعُها الصِيامُ

وكذلك ذكرها الاعرج المعني في ابيات فقال: [48]

تَرَكتُ الشعرَ وَاستَبدَلتُ منهُ إِذا داعي صَلاةِ الصُبحِ قاما
كتاب اللَه لَيسَ لَهُ شَريـكٌ وَوَدَّعتُ المَدامَةَ وَالنَدامـا
وَحُرِّمت الخُمورَ وَقَد أَراني بِها سَدكاً وَإِن كانَت حَراما

فصارت هذه المفردة تلازم معناها الجديد الذي خصصه لها الاسلام، وهذا يدل على تغير كبير للكثير من المفردات التي جاءت بمفاهيم عقائدية إسلامية تختلف عن معناها الأول الذي وجد عليها.

وكذلك وردت في نفس الآية الكريمة كلمة (الزكاة)، وجاءت هذه اللفظة من: زكا الزرع، يزكوا زكاءً، وزكّواً أي بمعنى: ازداد ونما، وذا ما قلنا: رجل زكي أي: تقي[49].

وهذا هو المعنى الذي عرفته العرب للفظ (زكّا) بمعنى النماء والزيادة، ولكن القرآن الكريم جاء بمعنى اخر جديد لهذه المادة، وهي الزكاة الفريضة التي فرضها على كل مسلم ومسلمة ، وهي ركن مهم من أركان الإسلام، ولعل القرآن الكريم لم يذهب بعيداً عن المعنى اللغوي للكلمة وهو النمو والزيادة واضاف لها المعنى المجازي، لتتغير الدلالة وتدل على البركة والتطهر والصلاح، وهذا المصطلح الإسلامي استعمل لإخراج قدر من مال المسلم إذا اكتمل نصاب ماله ليعطيه لمن يستحقه، وهذا مصطلح قرآني جديد جاء به القرآن الكريم لم تك العرب تعرفه من قبل الإسلام بهذا المعنى [50]، وهذا ما نجده في قول حميد بن منهب بن الحارث في قوله:[51]

فَلَم نُكَذِّب وَخَرَرنا سُجَّدا نُعطي الزَّكاةَ وَنُقيمُ المَسجِـدا

دلالة على التزامهم بالدين وما جاء به الاسلام من واجبات شرعية، وهنا نجد العلاقة واضحة بين الدلالة اللغوية المعروفة عند العرب لكلمة(زكّا) وهي: النمو، وبين الدلالة التي صنعها الإسلام، وهي أنّه يبارك الله تعالى في اموال المسلم ويزيدها، فلا ينقص المال من الزكاة بل على العكس فالله عز وجل يزيدهم من رزقه [52]، وكذلك هي ترتبط بالمعنى الاصطلاحي وهي الطهارة، لأن الزكاة تطهّر النفوس وتزكيها من الطمع والذنوب والتكبّر والرياء، عند الإنفاق من المال.

ومن الألفاظ التي استخدمها شعراء في صدر الإسلام وقد تغيرت دلالتها بين الجاهلية والإسلام لفظ (الكفر) فأصل الكفر في اللغة الستر والغطاء، ولقد سمي الكافر كافراً لأن الكفر غطى وملء قلبه كلهُ[53] وكذلك وردت بمعنى: الليل والنهار؛ لأنّهما يغطيان ويستران ما فيهما من سوء[54].

امّا في الشرع فقد جاءت بمعنى: نقيض الإيمان، فاستعملها القرآن الكريم بمعناها اللغوي في القرآن كقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [55]، وفي الغالب استعمل اللفظ بمعناه الشرعي، وهو نقيض الإيمان، والعلاقة كبيرة بين الأصل اللغوي لكلمة (للكفر)، والاستعمال الشرعي، هو وجود غطاء وغشاوة على قلب الكافر ويمنعه من الإيمان ويحجبه عن قول ورؤية الحق [56]، فالكافر كأنّما ابتعد عن نور الإيمان فغطي على قلبه وعقله، كما ورد هذا المعنى في الجاهلية في قول لبيد:[57]

يَعلو طَريقَةَ مَتنِها مُتَواتِرٌ في لَيلَةٍ كَفَرَ النُجومَ غَمامُها

نلاحظ هنا ان الشاعر أطلق على الليل لفظ الكفر؛ وذلك لكفره الأشياء أي سترها، ولعل هذا المعنى الأساس للكلمة في العصر الجاهلي، وهو كثيراً ما جاء بمعنى الستر والتغطية، إلا أن الدين الاسلامي غيَّر الدلالة والمفهوم عند العرب فصار لفظ (الكفر) لمن يكفر بآيات الله وينكرها.

وبعض العرب في الجاهلية كان يؤمن بأن هناك إلهًا، إلا أنَّه لا يقصد به الله سبحانه وتعالى، كان هذا الإيمان تشوبه الكثير من الأباطيل فقد كان إيمانًا موروثًا أعتنقه بعض العرب وأطلق عليهم (الحنفاء) [58]، أما في عصر صدر الإسلام استخدمها بعض الشعراء ليصيبوا بها معنى وهو نقيض الإيمان، فالله عز وجل فرق بين من آمن به أي أقرَّ بوحدانيته وربوبيته وبين من يكفر به وأنكر دينه ورسالته وانكر آياته، وهنا نجد الشعراء كان لهم استعمالٌ واضحٌ لهذه اللفظة كقول حسان بن ثابت ﷺ:[59]

وَأَقَرَّ عَينَ مُحَمَّدٍ وَصِحابِه وَأَذَلَّ كُلَّ مُكَذِّبٍ مُرتـــابِ
مُستَشعِرٍ لِلْكُفْرِ دونَ ثِيابِه والكفرُ ليسَ بطاهرِ الأثوابِ
عَلِقَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِه، فَأَرَانَهُ في الكُفْرِ آخرَ هذه الأحْقَابِ

وقد أورد الشاعر هذا اللفظ الذي هو الأقرب إلى المعنى الاسلامي الجديد لكلمة (كفر)، ليكون سترا لكل كاذب مرتاب.

أمّا في الاصطلاح جاءت الكلمة لتدل على من لا يصدق بآيات الله ويكذبها ويكذب رسوله وينكر ما جاء به الإسلام، فصار المفهوم الاصطلاحي هو السائد والمعروف بين الناس في ذلك العصر والذي يقودنا لمعنى كلمة (كفر) وقد ورودت ايضًا بهذا المعنى في أبيات لحسان بن ثابت في قوله:[60]

أَنتُم أَحابيشُ جُمِّعتُم بِلا نَسَـــبٍ أَئِمَّةُ الكُفرِ غَرَّتكُم طَواغيها
هَلّا اعتَبَرتُم بِخَيلِ اللَهِ إِذ لَقِيَت أَهلَ القَليبِ وَمَن أَردَينَهُ فيها

الشاعر هنا قصد المعنى الجديد لكلمة (الكفر) كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[61]، إن الله عز وجل خلق كل شيء في هذه الدنيا هو آية، فخلقنا آية ورزقنا آية وطعامنا وشرابنا آية، وكل من لا يشكر نعم الله وينكرها ويجعل غطاءً على سمعه وبصره وفؤاده فهو كافر، لأنه بذلك ستر هذه النعم ولعل ليس الشعراء وحدهم من استخدم اللفظ في دلالته الجديدة فإن "انتقال كفر من معناها اللغوي إلى معناها الاصطلاحي هو ما آتاه أيضًا أصحاب المعاجم وكتب السير وعلماء التفسير"[62] وهكذا صار الكفر نقيض الإيمان، ويرتبط الايمان بصدق النية والقول والفعل وإن الكذب والغش والخداع هو طريق الكفر كما في قوله تعالى: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْأِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾[63]، فاكتسبت

هذه الكلمة مدلولاً آخر يختلف عن مدلولها اللغوي الاول، واصبح يطلق على كل من ينكر وجود الله ويكفر بوجوده.

ثم ننتقل للفظة أخرى وهي من الألفاظ التي تغيرت دلالتها مع مجيء الاسلام ولها أهمية كبيرة في قلب كل مسلم وهي لفظة (الجهاد) واشتقت هذه الكلمة من الفعل (جَهدَ) ومعناها كما جاء في لسان العرب الجَهدُ والجُهْدُ هو الطاقة، وكذلك الجهد المشقة، ومن معانيها ايضًا بذل الوسع في طلب الأمر[64]، واذا ما بحثنا عن أصل كلمة (الجهاد) فنجد انها "مصدر الفعل جاهد، يقال جاهد مجاهدة وجهاداً والجهاد بهذه الصيغة لم تصادفني فيما قرأتهُ وبحثتُ فيه من دواوين الشعر الجاهلي بل وجدت فعل الأمر جاهد"[65]، وسنلاحظ الفرق الواضح بين المفهوم الجاهلي ودلالته وبين المفهوم الإسلامي الجديد، فقد كان يفهم من اللفظ أن يبذل الإنسان كل ما بوسعه من جهد وعمل في الافعال والأفعال لمواجهة ما يمر به من مخاطر، لكن المفهوم الجديد الذي جاء به الإسلام وورد في القرآن الكريم، قد ورد بأكثر من اشتقاق كـــ(تجاهدون) في قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[66]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾[67]، ولعل الفرق واضح بين المعنى الاسلامي والمعنى الجاهلي؛ لأنَّ الإسلام خصص هذه اللفظة لمن يجاهد في سبيل الله، إنَّ هذا المصطلح القرآني الجديد بهذا التخصيص قد ابتعد كثيرًا عن المعنى الجاهلي؛ إذ لم يك للقتال في زمن الجاهلية دوافع دينية فقد كانوا يدافعون عن القبيلة او عن المال والاعراف وغيرها من الامور الدنيوية، إن الإسلام أعطى بعداً جديداً للمقاتل والقتال، فصارت دلالة الكلمة ترتبط بالشهيد، وانطلق الشعراء في تضمين هذا المفهوم في اشعارهم ومنهم حسان الذي بنى قصيدته بمفهومها الجديد فيقول:[68]

وَمَن جَدُّهُ الأَدنى أَبي وَابنُ أُمِّه لِأُمِّ أَبي ذاكَ الشَهيدُ المُجاهِدُ

وفي السياق نفسه يأتي قول كعب بن مالك:[69]

فَلمَّا لَقَيْناهُمْ وكلٌّ مُجَاهِد لأصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النّفْسِ صَابِرُ

إنَّ الجهاد في الإسلام يكون لنصرة دين الله عزَّ وجلَّ ولإعلاء كلمته، وترك ما كان يدفعهم للقتال من دوافع قبلية ودوافع دنيوية، إذاً فإن الإسلام خصَّصَ هذا المصطلح (الجهاد)، وحَّدد اتجاهاته فقط للقتال في سبيل الله، وتخليصه من الشوائب التي كانت عليها في الجاهلية[70].

كثيرة هي تلك الالفاظ والدلالات التي تغيرت مع سطوع شمس الاسلام ومهما حاولنا فلا يمكن حصرها ببحث واحد فهي تحتاج لتتبع ورصد ودراسة مفصلة كاملة.

الخاتمـــــة:

الحمد لله الذي وفقني وأكرمني لأكمل بحثي هذا وها انا أضع فيه السطور الاخيرة والذي يتحدث عن (المعاني والالفاظ التقليدية بين المعرفة الجاهلية واليقين الاسلامي) وبذلت فيه ما أستطيع من جهد كي يخرج بهذا الشكل فما كان من تقصير فمن عندي وما كان من كمال فمن الله عز وجل، وقد لخصت في الخاتمة بعض النقاط لنتائج البحث التي توصلت إليها وهي كالآتي.

1. إن القرآن الكريم والسنة النبوية هي الماء العذب الذي يشرب منه الشعراء وينهلون منه الألفاظ والمعاني والأساليب الجديدة التي طرزت مشاعرهم.
2. العصر الإسلامي قد زخر بالإبداع الشعري الملتزم بتعاليم الدين والذي ينبذ ما كان في الجاهلية.
3. إنَّ عصر صدر الإسلام جاء بتغير دلالة كثير من الكلمات كأن تكون الكلمة خاصة وتغيرت للعموم أو العكس، وهناك الفاظ كان يراد منها المعنى اللغوي فتغيرت لتصبح دلالتها المعنى الاصطلاحي وغيرها من الاسباب.
4. المعاني التقليدية هي معاني اعتاد المجتمع عليها ومارسها ويعرفها، إلا أنَّه بعد دخول الإسلام تحولت تلك المعاني لمعانٍ مغايرة جديدة.
5. للثقافة الإسلامية تأثيرٌ كبيرٌ على المجتمع عموما وعلى الأدب خصوصا والنتاج الشعري لذلك العصر.
6. إن الإسلام غير الكثير من العادات والتقاليد والمفاهيم التي كانت من ثقافة العصر الجاهلي.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. أثر القرآن في الأدب العربي في القرن الأول الهجري، ابتسام مرهون الصفار، دار جهينة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005.
2. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابو الحسن علي بن مكرم، تح: علي محمد الجزري، عز الدين ابن الاثير، دار الكتب العلمية، ط1، 1994.
3. الإسلام والشعر، د. سامي مكي العاني، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، سلسلة (66)، 1996.
4. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكوي.
5. تاريخ آداب اللغة العربية، جورجي زيدان، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط1، 2013.
6. تحرير ألفاظ التنبيه، ابو زكريا محيي الدين بن شرف، تح: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط1، 1408هـ.
7. التطور الدلالي بين اللغة الجاهلية ولغة القرآن الكريم، عوده خليل ابو عودة، مكتبة المنار، الاردن، ط1، 1985.
8. التطور الدلالي، الفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني، تمام محمد السيد بإشراف الدكتور عودة خليل ابو عودة، قدمت هذه الرسالة ماجستير في اللغة والنحو جامعة الشرق الاوسط كلية الآداب تموز 2010.
9. تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964.
10. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.

11. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، (مادة سجد) ط1، ج3، 1987.
12. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.
13. الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام، د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1980.
14. دراسات في الأدب في عصر الإسلام، د. علي الخطيب، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط2012،1.
15. ديوان أبو ذؤيب الهذلي حياته وشعره، نوره الشملان، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1980.
16. ديوان ابي بكر الصديق، تح: محمد شفيق البيطار، الشراع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1.
17. ديوان الأمام علي بن أبي طالب، جمعه ورتبه: عبد العزيز الكرم، ط1، 1988.
18. ديوان حميد بن ثور، تح: د. محمد شفيق البيطار، دار الكتب الوطنية، ابو ظبي، ط2010،1.
19. ديوان عبد الله بن رواحة، تح: د. وليد القصاب، دار العلم للطباعة والنشر، ط1، ص92، 1982، ص 162.
20. ديوان كعب بن مالك، تح: سامي مكي العاني، منشورات مكتبة النهضة، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1966.
21. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تح: حمدو طماس، دار المعرفة، المكتبة الشاملة، 1994.
22. السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، تح: مصطفى السقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج2، ط2، 1955.
23. شرح ديوان حسان بن ثابت، شرحه وصححه: عبد الرحمن البرقوقي، مطبعة الرحمانية، القاهرة، 1992.
24. شرح ديوان حسان، البرقوقي، مطبعة الرحمانية، القاهرة، 1992.
25. شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه، يحيى الجبوري، مكتبة النهضة، مطبعة الارشاد، بغداد، ط1، 1964.
26. علم اللغة: علي عبد الواحد وافي – رحمه الله – نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1.
27. الكامل في اللغة والادب، محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1997،3.
28. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د: إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
29. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط3، 1993.
30. اللهجات العربية: دكتور ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية شارع محمد فريد- القاهرة مطبعة ابناء وهبة حسان.
31. مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت 209هـ)، تح: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ط 1381 هـ.
32. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت- صيدا، ط5.
33. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
34. د. جميل صليبا، المعجم الفلسفي الألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ج1، 1982.
35. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، مصر.
36. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وقبائلهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعريهم.
37. د. سامي مكي العاني، نظرات في شعر صدر الإسلام، دار الشؤن الثقافية، بغداد، ط1، 1990.

الهوامش:

(1) ينظر: شعر المخضرمين واثر الإسلام فيه، يحيى الجبوري، مكتبة النهضة، مطبعة الارشاد، بغداد، ط1، 1964، ص1.
(2) ينظر : الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام، د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1980، ص76.
(3) ينظر : دراسات في الادب في عصر صدر الإسلام، د. علي الخطيب، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2012، ص48.
(4)صحيح البخاري – طبع دار الشعب , كتاب الأدب , باب : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين, رقم الحديث (6133),(31/8)..
(5) ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جورجي زيدان، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط1، 2013، ص235-237.
(6) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط3، 1993، ج5، ص367.

(7) تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ط2، 1964، ص212.

(8) ينظر المعجم الفلسفي الألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ج1، 1982، ص17.

(9) ينظر: الإسلام والشعر، د. سامي مكي العاني، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، سلسلة (66)،1996، ص213.

(10) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، مصر، بلا. ت، ج1، باب الجيم، ص141.

(11) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم، ص401.

(12) شرح ديوان حسان بن ثابت، شرحه وصححه: عبد الرحمن البرقوقي، مطبعة الرحمانية، القاهرة، 1992، ص108-110.

(13) سورة التوبة، آية72.

(14) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، تح: مصطفى السقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج2، ط2، 1955، ص378.

(15) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت- صيدا، ط5، ص334.

(16) ديوان حسان بن ثابت، ص62.

(17) سورة الشورى، آية 52.

(18) ينظر: أثر القرآن في الأدب العربي في القرن الأول الهجري، ص26. وينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ص446.

(19) سورة الانبياء، آية 45.

(20) ديوان ابي بكر الصديق، تح: محمد شفيق البيطار، الشراع، للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، ص121.

(21) المعجم الوسيط، باب الهاء، ص978.

(22) سورة البقرة، آية 120.

(23) ديوان عبد الله بن رواحة، تح: د. وليد القصاب، دار العلم للطباعة والنشر، ط1، ص92، 1982، ص 162.

(24) ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، (مادة سجد) ط1، ج3، 1987، ص447.

(25) ينظر: لسان العرب، مادة سجد، ج3، ص1940.

(26) ديوان حميد بن ثور، تح: د. محمد شفيق البيطار، دار الكتب الوطنية، ابو ظبي، ط1،2010، ص280.

(27) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تح: حمدو طماس، دار المعرفة، المكتبة الشاملة، 1994، ص56.

(28) سورة الاسراء، آية 107.

(29) سورة الفرقان، آية 64.

(30) الكامل في اللغة والادب، محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3،1997، ص150.

(31) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابو الحسن علي بن مكرم، تح: علي محمد الجزري، عز الدين ابن الاثير، دار الكتب العلمية، ط1، 1994، ص78.

(32) سورة التوبة، آية 18.

(33) ديوان الأمام علي بن أبي طالب، جمعه ورتبه: عبد العزيز الكرم، ط1، 1988، ص37.

(34) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم، ص192.

(35) ينظر: نظرات في شعر صدر الاسلام، ص64- 65، وينظر: الحياة الادبية في عصر صدر الإسلام، ص10-12، وينظر: دراسات في الأدب في عصر صدر الاسلام، ص33-34.

(36) ينظر: علم اللغة: علي عبد الواحد وافي – رحمه الله – نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، ص319.

(37) ينظر: اللهجات العربية: دكتور ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية شارع محمد فريد- القاهرة مطبعة ابناء وهبة حسان، ص167، وعلم اللغة، وافي، ص321.

(38) ينظر: وعلم اللغة، وافي،ص3.

(39) ينظر: المصدر السابق، ص324.

(40) ينظر: لسان العرب، 22/12، مادة: أمم.

(41) سورة البقرة الآية ٢٦٧.

(42) ينظر: مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ط ١٣٨١ هـ،ج 1، ص82.

(43) ديوان أبو ذؤيب الهذلي حياته وشعره، نوره الشملان، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1980، ص37.

(44) سورة البقرة الآية ٤٣.

(45) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكوي، 437/38، مادة: صلّوا.

(46) ينظر: جمهرة اللغة، 897/2، مادة: صلّوا.

(47) ديوان ابي بكر الصديق، تح: محمد شفيق البيطار، الشراع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، ص121.

(48) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وقبائلهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعريهم، ص251– 252.

(49) ينظر: تهذيب اللغة، 175/10.

(50) ينظر: التطور الدلالي، 213، الفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني، تمام محمد السيد بإشراف الدكتور عودة خليل ابو عودة، قدمت هذه الرسالة ماجستير في اللغة والنحو جامعة الشرق الاوسط كلية الآداب تموز 2010، 41–42.

(51) اسد الغابة في معرفة الصحابة، ص78.

(52) ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه، ص101.

(53) ينظر: لسان العرب، ط3، ج5، ص145.

(54) ينظر: كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري تح: د مهدي المخزومي، د: إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 357/5، مادة: كفر، وجمهرة اللغة، 786/2، مادة: كفر.

(55) سورة المائدة الآية ١٢.

(56) ينظر: العين، ج5 ص356، مادة: كفر.

(57) ديوان لبيد بن ربيعة، ص172.

(58) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم، ص271.

(59) ديوان حسان بن ثابت، ص19–20.

(60) المصدر السابق، ص283.

(61) سورة النحل، آية 112.

(62) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم، ص272.

(63) سورة آل عمران، آية 167.

(64) ينظر: لسان العرب، ص 135.

(65)التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم، ص287.

(66) سورة الصف، آية 11.

(67) سورة الفرقان، آية 52.

(68) ديوان حسان بن ثابت، ص77.

(69) ديوان كعب بن مالك، ص 200.

(70) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم، ص288–289.